عهودهم وخفت اماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه فقمت اليه فقلت
كيف اصنع عند ذلك جعلني الله فداك قال الزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما
تعرف ودع ما تنكر وعليك بامر خاصة نفسك ودع عنك امر العامة
ومن طريق عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ستغربلون حتى تصيروا في حثالة
من الناس قد مرجت عهودهم وخربت اماناتهم فقال قائل فكيف بنا
يا رسول الله قال تعملون بما تعرفون وتتركون ما تنكرون وتقولون احد احد
انصرنا على من ظلمنا واكفنا من بغانا وفسر رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قوله تعالى عليكم انفسكم الاية فقال ائتمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر
حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا موثرة واعجاب كل ذي
راي برايه فعليك بنفسك ودع عنك العوام فان من ورائكم ايام الصبر
الصبر فيهن مثل القبض على الجمر للعامل فيهن مثل اجر خمسين رجلا يعملون مثل
عمله قيل يا رسول الله اجر خمسين رجلا منا او منهم قال بل اجر خمسين منكم
انتهى من التذكرة [illegible] فصل اذا ذكرتم من ذم الزمان
واهله يعارض قوله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل يقول هلك الناس فهو
اهلكهم قال [illegible] رضي الله تعالى عنه [illegible] فالجواب
ما قاله الامام مالك رضي الله عنه [illegible] ان يقول ذلك الرجل تحزنا
على الناس يقول هلك الناس فلم ير به باسا واما الذي يقول ذلك [illegible] على
الناس ويقول [illegible] ذهب خيار الناس

علاوجه

١٧

على وجه التحزن فانه لا باس به وهو حسن قاله ابن رشد في جامع
جامع البيان فيحمل ما في الحديث على من لم يكن لاختلاف بينه انما
وفي محل اخر منه معنى الحديث عند اهل العلم جميعا اذا قال ذلك احتقارا
لاهل زمنه وازدراء عليهم بنفسه واما اذا قاله تحزنا على فقد الخيار
من الناس وخوفا على من بقي منهم لغلبة الخير فيهم فليس معنيا بهذا الحديث
روي عن ابي الدرداء انه قال لن يفقه الرجل كل الفقه حتى يمقت الناس
كلهم في ذات الله ثم يرجع الى نفسه فيكون لها اشد مقتا انتهى قال
ابو عمر [illegible] يحتمل لان الاول [illegible] اكثر والثاني [illegible]
ويحتمل القلب والنصب [illegible] وقيل انه في [illegible]
الذين يقولون هلك الناس ويوجبوا الخلود في النار فيجعلون عليهم
ويقنطون الناس من رحمة الله انتهى واقول هذا على رواية رفع
الكاف من اهلكهم [illegible] وقال ابن الجوزي وهو اشهر ومعناه
اشدهم هلاكا لما يلحقه من الاثم في ذلك وروي بالنصب اي جعلهم
هالكين لا انهم هلكوا حقيقة انتهى [illegible] ابن العربي في
في القبس معناه على هذه الرواية انه كان سبب هلاكهم لان الخلق
لا يبالي احد بعصيانه نفسه وانما يهلك الناس بمعاصي بعضهم
العامة المتعدية [illegible] انتهى [illegible]
باب غراب العامة بذنوب الخاصة وبالجملة لم يزل العلماء العاملون

Copyright © King Saud University